الباب الأول

المقدمة

أ- خلفية البحث

القرآن الكريم باعتباره الكتاب المقدّس للمسلمين، ليس فقط مصدرًا للتشريع ومنهجًا للحياة، بل يُعتبر أيضًا عملًا لغويًا فريدًا. فاللغة المستخدمة في القرآن الكريم تمتاز بجمال بلاغي رفيع، وبنية نحوية وصرفية معقدة ودقيقة، إضافة إلى اختيار دلالي عميق للألفاظ. وفي هذا السياق، تكتسب الدراسات اللغوية القرآنية أهمية بالغة، ولا سيما في مجال علم الصرف (التصريف) وعلم الدلالة (السمانتيك).

ومن بين العناصر الأساسية في دراسة اللغة العربية يبرز علم الصرف، وهو العلم الذي يهتم بتغيّر بنية الكلمة واشتقاقاتها من الجذر الأصلي. إن الصرف من أهم العلوم العربية. وقد اتفق علماء اللغة على أن علم الصرف أم العلوم النحو أبوها لأن الصرف علم نفيس القدر جليل الشأن لا يقل أهمية عن النحو إن لم يكن أعظم قدرا منه في نظري، فإن النحو يهتم بآخر الكلمة و الصرف يهتم بنيتها .[1]

تُتيح الاشتقاقات الصرفية للجذر الواحد إنتاج معانٍ متعددة وفقًا للبنية، والوزن، والسياق. وفي القرآن الكريم، لا تكون تغيّرات الألفاظ عشوائية، بل هي مقصودة وهادفة لنقل معانٍ دقيقة وعميقة. كلُّ كلمة في القرآن تم اختيارها

[1] أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذ العرف في فن الصرف (الرياض: دار الكيان ١٩٦٧ م) ص ١٤

بدقّة، ولها معنى عميق حسب السياق. لذلك، لا يكفي أن نترجم القرآن ترجمة حرفية لفهمه. من المهم أن ندرس معاني الكلمات باستخدام علم اللغة، خاصة من جهة المعنى والصرف[٢]. عندما نعرف جذر الكلمة وصيغتها وسياقها، نفهم المعنى بشكل أفضل. ولهذا، فإن دراسة معاني الكلمات في القرآن ليست فقط للعلم، بل هي وسيلة لفهم كلام الله فهماً صحيحاً وكاملاً.

في اللغة العربية، يُعتبَر الفعل الثلاثي المجرّد أصلًا لتكوين كثير من الكلمات المشتقة التي ترتبط في المعنى والاستعمال[٣]. كلمتان لفتتا انتباه الباحث لكثرة ورودهما في القرآن الكريم وغِنى أشكالهما الصرفية هما:"سَلِمَ " و "سَأَلَ"، حيث لهما اشتقاقات كثيرة تختلف في المعنى حسب السياق. ودراسة هذه الاشتقاقات من خلال علم الصرف مهمة لفهم كيف يؤثر تغيّر شكل الكلمة على معناها. فمثلًا، من "سَلِمَ" نجد كلمات مثل "إسلام"، "سلام"، و"مسلم"، وكلها تدور حول معنى السلام والأمان[٤]. ومن "سَأَلَ" نجد "مسؤول"، "سؤال"، و"سل"، وكلها تتعلق بالاستفهام أو المسؤولية[٥]. ومن خلال علم الصرف نفهم بنية الكلمة وعلاقتها بالمعاني الأخرى بطريقة منظمة[٦].

ومع ذلك، يلاحظ أن كثيرًا من الناس لا يدركون إلا المعاني العامة لهذه الكلمات، في حين أن المعنى الحقيقي للكلمة في القرآن يختلف تبعًا لصيغتها

---

[٢] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، (دار الثقافة، ١٩٨٥)، ص. ٢٠٢.

[٣] عباس حسن، النحو الوافي، ج١، (دار المعارف، القاهرة)، ط٥، ص. ١٠٢

[٤] أحمد مختار عمر، معجم الصرف العربي، عالم الكتب، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٨)، ص. ١٤٤

[٥] فريد الأنصاري، بلاغ الرسالة القرآنية من التنزيل إلى التوصيل، (دار السلام، ٢٠١٢)، ص.

[٦] رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، (مكتبة الخانجي، ١٩٩٨)، ص. ١١٠

الصرفية (وزنها). فمثلًا، معنى "أسلم" يختلف عن "سلّم"، على الرغم من أنهما يشتركان في نفس الجذر. وكذلك "سأل" ليست كـ "تسائل" أو "استسأل". هذه الفروق في المعنى لا يمكن فهمها من خلال القاموس فقط، بل تحتاج إلى تحليل دقيق باستخدام علم الصرف، لأن هذا العلم يُبيّن كيف تؤدي الإضافة أو التغيير في بنية الكلمة إلى تغيّر دقيق في معناها حسب السياق. وهذا ما يجعل دراسة الأفعال "سَلِمَ" و"سَأَلَ" ضرورية ومثمرة في فهم أسرار النص القرآني من منظور صرفي دلالي.

استنادًا إلى التحليل الأول الذي أجرات الباحثة باستخدام 'معجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم' لمحمد فؤاد عبد الباقي، تبيّن أن الفعل "سلم" ومشتقاته وردت (١٥٦ مرة) ، موزعة على ٤٧ سورة و٧٤ آية. أما كلمة "سأل" وما يرتبط بها من صيغ، فقد وردت ١٢٩ مرة في ١١٨ آية من ٤٧ سورة، وبعدد صيغ يصل إلى ٥٥ لفظًا مختلفًا من جذر "سأل"[٧]. تشير هذه المعطيات إلى أن الكلمتين تتمتعان بمعدّل تكرار عالٍ وبدرجة عالية من الأهمية في القرآن الكريم، مما يجعلهما جديرتين بالدراسة من حيث الصيغ والدلالات.

تُتيح الاشتقاقات الصرفية للجذر الواحد إنتاج أشكال مختلفة من الكلمات باستخدام سوابق ولاحقات متعددة، وهذا يؤثر مباشرةً على تغيّر المعنى[٨]الفرق بين "سلم "و"سأل" لا يقتصر على اختلاف الشكل فقط، بل يتضمن اختلافًا في الدرجة والمعنى .وقد لاحظ الباحث أن اختيار صيغة الكلمة في آيات

---

[٧] محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، (دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٩٨١)، ص. ٤٢٥–٤٣٠

[7] Isniyatun Niswah. (2019). Pola Derivasi dalam Bahasa Arab. **Al-Lahjah**, 2(2).https://doi.org/10.32764/lahjah.v2i2.333

معينة ليس عشوائيًا، بل يحمل دلالات خاصة ومقصودة. وقد شكّل هذا الفهم الدافع الأساسي للباحث لاختيار هذا الموضوع لدراسته بشكل أعمق.

ومع ذلك، وفي التطبيق العملي، لا يمتلك جميع الطلبة الوعي الكافي لفهم هذه التحوّلات الصرفية بدقة؛ فكثير منهم يعتمدون على الترجمة الحرفية، ولا يزالون عاجزين عن الربط بين البنية الصرفية والمعنى السياقي للآية .وفي هذا السياق، ومن خلال التجربة الأكاديمية، شعرت الباحثة أيضًا بهذه القيود والصعوبات، مما دفعه إلى الاعتقاد بأهمية تبني مقاربة تعليمية أكثر ارتباطًا بالسياق في تعليم علم الصرف[٩]. كما اكتشفا الباحثة أن التعليم القائم على السياق، لا سيما عند ربطه بالآيات المعروفة لدى الطلاب، يترك أثرًا واضحًا في تعميق فهمهم للمادة[١٠].

وانطلاقًا من هذا العرض، ترى الباحثة أن من الضروري إجراء دراسة لا تقتصر على تحليل الأشكال الصرفية للكلمتين "سلم "و"سأل" في القرآن الكريم، بل تتجاوز ذلك إلى استكشاف طرائق تدريسها بشكل سياقي. لذلك، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل البنية والمعنى للكلمتين "سلم "و"سأل"، بالإضافة إلى تصميم مقاربة تعليمية في علم الصرف قائمة على القرآن الكريم، تكون تطبيقية وملائمة لطلاب اللغة العربية[١١].

---

[٩] صالح، عبد الرحمن .مدخل إلى علم الصرف .(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥)، ص. ١٢

[١٠] عثيمين، محمد بن صالح. شرح الآجرومية. (مكتبة الرشد، ٢٠١٤)، ص. ٥٥

[١١] حسين، أحمد. أثر السياق في تدريس القواعد العربية. (مجلة العلوم التربوية والنفسية. المجلد ١١، العدد ٣، ٢٠٢١)، ص. ٤٣

ويكمن دافعت الباحثة في إجراء هذا البحث في أهمية تطوير هذا النوع من الدراسات لفائدة المجتمع، من أجل تعميق الإيمان والمعرفة بأن للقرآن الكريم معاني واسعة لم تُكتشف بعد بالكامل .وتأمل الباحثة من خلال هذه الدراسة أن يسهم في توسيع دائرة البحث القرآني، وإثبات أن القرآن الكريم يتميّز بالمرونة والتجدّد في مختلف الأزمنة والسياقات .وبناءً على ذلك، فقد اختارت الباحثة هذا العنوان لموضوع بحثه, " تصريف الأفعال من كلمة "سلم" و "سأل" ومعانيهما في القرآن الكريم وتضمينهما في تدريس علم الصرف".

ب- تركيز البحث و فرعيته

بناء على الخلفية السابقة فتريد الباحثة أن تبحث في تصريف الأفعال من كلمة "سلم" و "سأل" ومعانيهما في القرآن الكريم وتضمينهما في تدريس علم الصرف.

و فرعيته, هي :

١- أوزان كلمتي "سلم" و "سأل" وكما في القرآن الكريم.

٢- المعاني لكلمتي "سلم" و "سأل" وكما في القرآن الكريم

٣- تضمينهما في تدريس علم الصرف.

ج- تنظيم المشكلة وأسئلة البحث

نظرا إلى تركيز البحث السابق، تنظم الباحثة المشكلة التالية "كيف يتم تصريف الأفعال من كلمة "سلم" و "سأل" ومعانيهما في القرآن الكريم وتضمينهما في تدريس علم الصرف".

و أسئلة البحث فهي كما يلي :

١- ما أوزان كلمتي "سلم" و "سأل" وكما في القرآن الكريم؟
٢- ما هي المعاني لكلمتي "سلم" و "سأل" وكما في القرآن الكريم؟
٣- كيف تضمين في تدريس علم الصرف؟

د- أهداف البحث

وأما هدف البحث في هذا البحث للحصول على تحليل كلمة "سلم" و "سأل" ومعانيهما في القرآن الكريم وتضمينهما في تدريس علم الصرف.

هـ- فوائد البحث

عسى أن يعطي هذا البحث منافع وفوائد كثيرة وهي كما يلي :

١- يرجي أن يفيد هذا البحث في تنمية مهارة الباحثة على فهم الأفعال المزيدة فهما عميقا.
٢- تشجيعا على الطلبة في تعلم اللغة العربية في قسم تربية اللغة العربية كلية اللغات والفنون بجامعة جاكرتا الحكومية.
٣- يرجي أن يفيد هذا البحث في تزويد المعلومات والمعارف عند الطلاب عن تحليل وصف الزيادات في صيغ الأفعال.
٤- ليكون الطلاب حريصا على تعلم اللغة العربية وأن يتعمقوا علم الصرف.
٥- هذا البحث أن يكون مرجعا لمعلم اللغة العربية وابتكارا في أدوات مادة التعليم